(خلدون غرايبة ـ الأردن)

ليست مهمة الدراما، لكن كوننا نتحدّث عن حالة يعرفها الناس جيداً في سوريا، فلا بد من أن نكون أمام استحقاقات تناول الواقع دون التطرّق إلى شخصية محدّدة بقصد التشهير، لأنّ ذلك سيقود حتماً نحو قراءة خاطئة وتسطيحية لأي عمل فني. نطرح حالة عامة ليست حكراً على سوريا، ومن هنا أتت التسمية النهائية لمسلسل «العراب» وبعنوان فرعي لهذا الجزء هو (نادي الشرق)». وعن تفاقم عداوة الكار بين طاقم المسلسلين اللذين يستندان إلى عمل واحد حتى ولو في الظل، يقول حاتم: «لم أطّلع على النص الآخر، لكن سمعت وقرأت في الصحافة عن عمل آخر مختلف قد يجعلنا نكون أمام مسلسلين متشابهين على صعيد العنوان، لكنّهما مختلفان على مستوى المضمون. أتمنى أن تكون الأمور بهذا الشكل لأنّه لو صنعنا عملين متشابهين، ستكون خسارة لاستثمار فرصة خلق عمل جديد». ويضيف: «كنت أود عدم الحديث عن هذا الموضوع، خصوصاً أنّني أدرك محاولات الصحافة للحديث عن هذا التنافس، رغم أنّه ليس موجوداً من طرفي، إضافة إلى احترامي للمثنى صبح الذي أثبت أنّه مخرج جيّد ومتميّز وقد رافقني لأكثر من عشر سنوات خلال عملي الفني، واحترم شركة «سوريا الدولية» التي أثّرت كثيراً في نهضة الدراما السورية». أخيراً يلفت مخرج «ثلاثية الأندلس» أنّه يجسّد دوراً في العمل من باب الحنين إلى التمثيل، وأنّ قراره إنجاز جزءين من المسلسل لعرضهما لاحقاً في الموسمين المقبلين مرهون بـ«سويّة الجزء الأوّل ومدى تقبل الناس له».

عبارة كادت أن تمر بشكل عابر لولا أنّ الحضور لاقاها بتصفيق حار. انتقدت خوري النظام السياسي اللبناني عبر رسالة إلى «حزب الله»، إذ قالت: «دخول لبنان في معارك دونكشوتية لا أمل منها». وطبعاً بين كلمة خوري وعرض للعملين السوريين، كانت أيضاً رسائل سياسية بامتياز.

إزاء ما حدث، يعود السؤال الذي طرحناه آنفاً عن أي ديمقراطية وحرية يتكلمون، والمفترض بمؤسستهم أن تكون على مسافة من الجميع أياً كانت انتماءتهم السياسية والثقافية. لماذا لم يلتفت المنظّمون لما يحدث في الساعات القليلة الماضية من إعادة تحريك دائمة لقضية الناشط السعودي رائف بدوي المحكوم بألف جلدة على خلفية تدوينة على الشبكة العنكبوتية، عبر ضخ العزيمة لدى الناشطين الإلكترونيين لحثهم على ممارسة المزيد من الضغط في سبيل إطلاقه من السجون السعودية؟ ألم يسمع هؤلاء بالناشطة البحرينية زينب الخواجة التي مضى على اعتقالها عشرة أشهر في البحرين؟ وأخيراً وليس آخراً، قامت حملة إلكترونية بعنوان «#حريتهم_حقهم» (الأخبار 2015/5/4) خصصت الشهر الماضي للشاب محمود محمد أحمد (19 سنة) المعتقل في السجون المصرية منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، بسبب ارتدائه قميصاً دوّن عليه «وطن بلا تعذيب».

هذه الأمثلة وغيرها التي يعرفها الإعلام وتلك المعتّم عنها، ألا يحق لهؤلاء وغيرهم الافادة من هواء الحرية مع إخوانهم السوريين أياً كانت انتماءاتهم السياسية والثقافية؟ في المحصلة، أجواء هذه الاحتفالية أتت شبيهة بالبروباغندا التي أريد تظهيرها: نقداً للأنظمة التوتاليتارية المستبدة ذات الرأي الواحد. فكانت على شاكلتها مشهداً ذا صوت واحد وتوجّه واحد يخدم أجندات محدّدة، وينسف طابعها الجامع، ويحوّلها جائزة فئوية أكان لجهة الحضور الذي أتى من لون واحد، أو لناحية مسار الاحتفال الذي صبّ أيضاً في خطاب سياسي واحد.

فيلم الأسبوع

ميليسا مكارثي: «جاسوسة» ولا أهضم!

عبدالرحمن جاسم

لا يجيد أحد التعامل مع جمهور السينما والتلفزيون الحديث كما تفعل ميليسا مكارثي. هي ببساطة تعرف من أين تؤكل الكتف. تقدّم مكارثي فيلمها الجديد Spy (جاسوسة ـ كتابة وإخراج بول فيغ) كواحدٍ من أهم أفلام هذا العام كوميدياً (أعطاه موقع النقد السينمائي Rotten Tomatoes مثلاً 95 في المئة «طازج»، وهو المعروف بأنّه صعب الإرضاء).

تؤدي مكارثي دور الفتاة العادية سوزان كوبر، التي تمتلك الذكاء الكافي ليجعلها تقع على واحدة من أهم الوظائف في العالم وأخطرها: محلّلة لدى الاستخبارات الأميركية. مع هذا، فإن الكثير من الأمور ـ ومن بينها الجانب الجسدي ـ تجعلها بعيدةً عن تحقيق أحلامها الكثيرة.

إنّها الفتاة العادية التي تقع عليها في الحياة اليومية في الشارع، وتسمع تعليقاتها «الفجة» وتضحك لها، لكن قد لا يتمكن كثيرون من النظر إليها أبعد من ذلك؛ لربما هذا سرُّ من أسرار نجاح مكارثي: هي بكل بساطة تقدّم «نفسها» بشكلٍ مباشر. تستعمل مكارثي في الفيلم كل شيءٍ فيها: جسدها، وصوتها، وشخصيتها المباشرة التي تمزج بين القوة والتعليقات غير المناسبة في أغلب الأحيان. هي معتادة على أنّ الناس لا يصغون جيداً لما تقوله، لذلك تقول كلماتها «بعصبية» خجلة ولكن محببة كثيراً لدى الجمهور. تتعاون مكارثي في الفيلم مع المخرج بول فيغ الذي عرفت الشهرة على يديه من خلال فيلميه Bridesmaids (عام 2011 بالتعاون مع كريستين ويغ)، لتتبعه بـ The Heat في 2013 مع ساندرا بولوك. يعرف فيغ تماماً كيفية إظهار الأفضل لدى مكارثي، ويضع بين يديها الجملة المناسبة في كل موضع؛ كما أنّه يعرف «خلطتها السحرية»: فهي تجيد المشاهد الثنائية كثيراً.

من يتابع فيلم «جاسوسة» يمكنه ملاحظة هذه المسألة. قلّما تعمل مكارثي وحدها، فهناك دائماً «شريك» في المشهد؛ وسواء كانت موجودة في المكان نفسه أو عبر سماعة الأذن، تستطيع ميليسا دائماً التواصل مع مشاهديها.

في البداية، تظهر عاشقة/ موظفة مكتبة صغيرة أمام الجاسوس الخارق (يذكرنا كثيراً بجايمس بوند) برادلي فين (الممثل البريطاني جود لو). نكاتها خجولة تتبعها بضحكاتٍ قصيرة متقطعة، لكن شخصيّتها كانت أقرب إلى «الأم» أو «الأخت الكبرى» منها إلى «العاشقة». هذا الجانب الذي يستحوذ على انتباه المشاهدين ويأسرهم، سرعان ما يتغيّر بشكلٍ «جنوني» مع تطور سياق الفيلم. تصبح مكارثي جاسوسة بشكلٍ مفاجئ، لكن حتى مع الإضافة الجديدة تبقى محاصَرةً ضمن كليشهات المجتمع نفسه، فشخصيتها السرية مثلاً هي امرأة مطلّقة تعيش مع قططها (تبدو في تلك الشخصية مشابهة لشكل المغنية البريطانية سوزان كولينز).

تخاصم مكارثي كل شيء في الفيلم تقريباً، لكنّها لأسباب كثيرة تنجح في التغلب على تلك المصاعب: زميلها «الرجولي» أكثر من اللازم ريك فورد، في دور أكثر من رائع لجايسون ستاثام (لربّما تكملة لأدائه الكوميدي اللذيذ في أفلامه Crank)؛ خصمتها المباشرة راينا بويانوف (الأوسترالية روز بيرن) التي تمتلك القوّة والجمال شأنها في ذلك شأن منافستها الجاسوسة كارين ووكر (البرازيلية مورينا باكرين). ولمن يريد مشاهدة الفيلم، ننصحكم بألا تخرجوا من الصالة فور انتهائه لأنّه هناك مفاجأة تنتظركم في الجينيريك.

صالات «غراند سينما» (209109/01)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (292192/01)، «سينما سيتي» (995195/01)، «فوكس» (285582/01)

مجتمع النت

■ شكّل اللقاء المفاجئ الذي جمع رئيس «حزب القوات اللبنانية» سمير جعجع برئيس تكتل «الإصلاح والتغيير» ميشال عون أخيراً مثار جدل وتفاعل واسعين. فبعد تحضيرات بين الجانبين دامت لأشهر، حصل هذا اللقاء ومعه ولدت أجواء من الألفة والارتياح على قواعد الفريقين. وكما جرت العادة، ومع كمّ التحليل الإخباري الذي انتشر على صفحات الجرائد والقنوات التلفزيونية وعلى المواقع الإلكترونية عن أبعاد وأهمية ما حصل، كانت تنتشر في الوقت عينه صور مركّبة تسخر بحسن نية مما جرى. هكذا، رأينا انتشار صورة تجمع جعجع بعون وكل منهما يحضن الآخر، كما حصل مع بطلَي الفيلم الشهير «تايتانك» كايت وينسليت وليوناردو ديكابيرو على متن السفينة، للدلالة على الأجواء الإيجابية التي سادت هذا اللقاء.

■ انشغلت الأوساط الصحافية والافتراضية بظهور بروس جينير طليق والدة النجمة الأميركية كيم كارداشيان، على غلاف مجلة «فانيتي فير» بعدما

خضع لعملية تحوّل جنسي وأطلق على نفسه اسم «كايتلن» (الصورة). هذه الإطلالة تفاعل معها ملايين المتابعين الذين توجهوا فوراً إلى حسابه على تويتر المنشأ حديثاً والتعليق على خضوعه لهذه العملية وظهوره على الإعلام بهذا الشكل. والعين طبعاً بقيت على نجمة تلفزيون الواقع وما ستقوله بعيد هذا الظهور الذي لم يخلُ أيضاً من جوقة الساخرين الذين لم يوفروا المناسبة للانتقاد.

■ حفل توزيع جوائز «الموريكس دور» السنوية في نسخته الخامسة عشرة، شغل في الساعات الأخيرة الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، فتحوّلت هذه المنصات منذ بدء الاحتفال إلى منابر تنقل من خلالها لحظة بلحظة المجريات وظهور النجوم على السجادة الحمراء. وكان الاهتمام واضحاً بإطلالات النجوم والنجمات من العالم العربي ولبنان. ولا شك أنّ حادثة انسحاب الممثل باسل خياط من المكان احتجاجاً على المعاملة السيئة التي لاقاها من قبل المنظّمين شكلت حديث المغرّدين أيضاً.